

قراءة في خطة حواتمة

إسقاط «صفقة القرن»

نعيم إبراهيم

قدم الأمين العام للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين السيد نايف حواتمة، للرأي العام، خطة وطنية لإسقاط صفقة «ترامب - نتنياهو» أو ما اصطلح على تسميتها «صفقة القرن» وذلك خلال ندوة عقدتها مجلة «الحرية» أوائل شهر شباط ٢٠٢٠ تناولت فيها تدايعات إطلاق رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب «رؤيته للسلام»، وكيفية الرد الوطني عليها.

بدايةً ينبغي التأكيد أن الساحة الفلسطينية باتت بحاجة فعلية إلى مراجعة نقدية حقيقية لواقف كل القوى الفلسطينية من المشروع الصهيوني الأمريكي الرجعي في المنطقة، في ظل مؤامرات الربيع والعشرون، والفوضى الخلاقة ومشروع الشرق الأوسط الجديد والتداعيات الكارثية التي تركتها وأفضت إلى فتح الأبواب على مصاريعها أمام «صفقة القرن» والتطبيع مع الاحتلال الصهيوني. لذلك يمكن اعتبار خطة حواتمة ذات أهمية كبيرة في سياق البدء بالمراجعة النقدية في الساحة الفلسطينية، ويعتقد البعض أنه «قدم الحل الواقعي والعملية في مختلف مراحل الصراع، وكان له ولا يزال دوراً أساسياً في صياغة برامج الكفاح ضد الاحتلال والاستيطان».

يؤكد حواتمة أن «صفقة القرن» ما هي إلا صفقة تصفية القضية وحقوق شعبنا الفلسطيني، و«صفقة شطب وجوده على الأرض، ويقول إنها «تقوم على نفس ما أنتجته القرآن المشرون، والحادي والعشرون، من قرارات وقوانين دولية لحل المسألة الفلسطينية، بما يضمن الحد الأدنى من الحقوق المشروعة لشعبنا الفلسطيني». ويرى حواتمة أن ترامب يقدم حلاً، هو في الحقيقة، ليس حلاً سلمياً، بل هو إعلان حرب، تشهتها إدارة الولايات المتحدة على شعبنا وحقوقه إلى جانب الاحتلال الإسرائيلي، «حل» يقوم على شطب كل حقوق الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج. أما الرد والخطة فهما يحسب حواتمة ببساطة التمسك بالبرنامج المرحلي، أي البرنامج الوطني، برنامج العودة، وتقدير المصير والدولة المستقلة، مشيراً إلى أنهم في الجبهة قدموه سابقاً في أكثر من محطة للحركة الوطنية الفلسطينية ولحركة التحرر العربية، وللأصدقاء في المجتمع الدولي، وناضلوا ولزاولوا يناضلون من أجل تحقيقه.

ومما يطالب به حواتمة على الصعيد الوطني الداخلي تصحيح العلاقات بين فصائل «م. ت. ف» وتصويبها؛ على أسس انثلاافية، تقوم على مبادئ الشراكة الوطنية، بدلاً عن سياسة التفرّد والاستفراء، والإقصاء والتهميش، وبالاتقال إلى إنهاء الانقسام، واستعادة الوحدة الداخلية على أسس ديمقراطية، عبر انتخابات شاملة، لرئاسة السلطة، وللجسسين التشريعي في السلطة، والوطني في «م. ت. ف» على أسس ديمقراطية، بنظام التمثيل النسبي، وبعيته حسب لا تتجاوز ١ بالئة.

أما على الصعيد السياسي فإن حواتمة يطالب بالإعلان رسمياً عن وقف العمل باتفاق أوسلو وبروتوكول باريس الاقتصادي، وسحب الاعتراف بدولة الاحتلال إسرائيل، إلى أن تعترف بالدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة، وعاصمتها القدس، على حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، ويتوقف الاستيطان وفقاً تاماً، عملاً بقرار مجلس الأمن في نهاية ٢٠١٦، وقيامه أعضاءه، رقم ٢٣٣٤.

ويشير حواتمة إلى ضرورة طلب العضوية العاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة، بالبناء على القرار ٦٧/١٩ (تشرين الثاني ٢٠١٢) للجمعية العامة، وحل قضية اللاجئين بموجب القرار ١٩٤ والتقدم إلى الأمم المتحدة بطلب عقد مؤتمر دولي لحل المسألة الوطنية الفلسطينية، بموجب قرارات الشرعية ذات الصلة. وعلى قاعدة هذا كله، وفي مقدمة هذا كله، يدعو حواتمة إلى استنهاض المقاومة الشعبية بكل الأشكال، ضد الاحتلال والاستيطان، نحو انتفاضة شاملة، في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما يقود إلى عصيان وطني شامل، إلى أن يحمل الاحتلال والاستيطان عصاه ويرحل عن كل شبر من أرضنا المحتلة منذ ٥ يونيو ١٩٦٧.

وعلى الصعيد الوطني الشامل فإن حواتمة يدعو إلى مؤتمر وطني شامل، يجمع ممثلين عن شعبنا في مناطق الء، والمناطق المحتلة عام ١٩٦٧، وفي الشتات والمهجر، لتوحيد برنامج النضال الوطني الفلسطيني.

وبشأن مصير السلطة الفلسطينية وحسماً للجدل، فإن حواتمة يؤكد رفض جهته حل السلطة الفلسطينية، ويقول: نحن مع القرار الوطني في ٢٨/١/٢٠٠٢، في الاجتماع القيادي الفلسطيني، بتعديل وظائفها من سلطة مقيدة باتفاقيات أوسلو، إلى سلطة تلتزم تطبيق البرنامج الوطني، في الميدان، في الجانب الاقتصادي والأمني والخدمي، وغيره، بما يوفر لشعبنا عناصر القوة والصور، والثبات في حرب الاستقلال التي يخوضها، تحت راية البرنامج المرحلي (البرنامج الوطني) المنظمة لتحرير الفلسطينية الانتلاافية، على قاعدة ديمقراطية انتخابية وحدوية.

إن القراءة المستفيضة والمتحسنة لحظة نايف حواتمة تجعلنا نسجل الملاحظات والانتقادات التالية:

– إن البرنامج المرحلي أو برنامج النقاط العشر الذي طرحته الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في العام ١٩٧٤ لا يمكن التغاضي معه على أنه المشروع الأمثل لاستعادة حقوق الشعب الفلسطيني كاملة غير منقوصة، ذلك أن هذا البرنامج اعتبر أول محاولة للولوع في طريق الحل السلمي مع العدو الصهيوني، والذي أفضى إلى توقيع اتفاق أوسلو ونتائج الكارثية على الشعب الفلسطيني وقضيته ونضاله الوطني.

– يؤخذ على حواتمة مطالبته على الصعيد الوطني الداخلي تصحيح العلاقات بين فصائل «م. ت. ف»، فقط، في حين أن هناك فصائل وقوى أفضيت تماماً من المنظمة، وتمت تشكيلات جديدة مثل تحالف القوى الفلسطينية، فماذا عن علاقات جهته مع هذا التحالف؟!

– إن الانتخابات الشاملة التي يطالب بها حواتمة، رئاسة السلطة، وللجسسين التشريعي (في «م. ت. ف»)، لإنهاء الانقسام، واستعادة الوحدة الداخلية، تعني أنه يوافق على اتفاقات أوسلو ومقرراتها.

– حواتمة يطالب بالإعلان رسمياً عن وقف العمل باتفاق أوسلو وبروتوكول باريس الاقتصادي، وسحب الاعتراف بدولة الاحتلال إسرائيل إلى أن تعترف بالدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة، وعاصمتها القدس، على حدود ٤ يونيو ٦٧، فأين هي السيادة لهذه الدولة العتيبة إذا كانت ضمن الحدود المذكورة فقط وجاءت كأحد إفرزات أوسلو. وماذا عن بقية فلسطين التاريخية؟

– بعد ذلك يطالب حواتمة بضرورة طلب العضوية العاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة، على حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، وحل قضية اللاجئين بموجب القرار ١٩٤ وهذا مخالف حتى لبرنامج النقاط العشر تماماً كما هو طلبة بالتقدم إلى الأمم المتحدة لعقد مؤتمر دولي لحل المسألة الوطنية الفلسطينية، بموجب قرارات الشرعية ذات الصلة، وطلبه الحماية الدولية لشعبنا ضد الاحتلال وضد الاستيطان.

– وفوق هذا كله بحسم حواتمة الجدل بشأن مصير السلطة الفلسطينية ويؤكد رفض جهته حل هذه السلطة. ولا شك أنها سياسة «اللفم» و«رجل في الفلاحة ورجل في البور» ولن تسقط «صفقة القرن».

بعد استشهاد اثنين من مقاوميهما بعدوان صهيوني . . أكدت أنها لن تسمح للاحتلال بالاستفراء بغزة ودمشق من دون رد

«الجهاد الإسلامي» لـ«الوطن»: دمشق ستبقى حصناً للمقاومة وداعماً أساسياً لها

بمقاومة الاحتلال حتى طرد الغزاة من أرض فلسطين، ولن تستسلم وترفض كل مشاريع تصفية القضية الفلسطينية وعلى رأسها صفقة القرن».

وبعد أن أشار ممثل «الجهاد الإسلامي» في سورية إلى أن الاحتلال الصهيوني بعد عام ٨٢ اعتقد بأنه قضى على المقاومة الفلسطينية، بعد طرد منظمة التحرير الفلسطيني من لبنان»، قال: «هاهم أبناء الخيماء الفلسطينية في سورية يقدمون الشهداء وهم دور أساس في تطوير قدرات المقاومة الفلسطينية».

وشد السنداوي على أن «سرايا القدس» كما ردت على اغتيال الشهيد محمد الناعم سوف ترد على استهداف دمشق واستشهاد كل من سليم منصور، ولن تسمح لهذا الاحتلال بأن يستفرد بغزة ودمشق من دون رد.

وختم ممثل «الجهاد الإسلامي» في سورية تصريحه بالقول: «غزة ودمشق ليستا صناديق اقتراع لتنتياهو بل هي أرض عربية ترد العدوان وسوف تبقى دمشق حصناً للمقاومة وداعماً أساسياً للمقاومة الفلسطينية».

ويأتي العدوان الصهيوني المتزامن ليل الأحد الإثنين والذي استهدف محيط دمشق وقطاع غزة، بعد أن كان الاحتلال استهدف بطريقة مشابهة في ١٢ تشرين الثاني الماضي دمشق وغزة، واستهدف حينها منزل القائد العام لـ«سرايا القدس» أكرم العجوري في دمشق والذي استشهد ابنه ومرافقه، وقائد «سرايا القدس» في شمال قطاع غزة الذي استشهد مع زوجته.



خلال تشييع شهيدي حركة الجهاد الإسلامي في دمشق (أ ف ب)

لشهيده فتدخلت آليات الاحتلال ومن ضمنها جرافة عسكرية وقامت بالاعتداء على جثمان الشهيد بطريقة وحشية ونازية وعمدت إلى الاحتفاظ بجثمان الشهيد مما استدعى من «سرايا القدس» الجناح العسكري للجهاد الإسلامي الرد على هذه الجريمة والعدوان، حيث أطلقت «سرايا القدس» أكثر من خمسين صاروخاً باتجاه المستوطنات الصهيونية».

وأوضح السنداوي، أنه «وفي المساء قامت طائرات الاحتلال باستهداف مواقع للجهاد الإسلامي في قطاع غزة ومركزاً للتدريب للجهاد الإسلامي في ريف دمشق»، مشيراً إلى أن «العدوان

وفي صباح أمس أوضحت الوكالة أنه «استشهد فلسطينيان اثنان من حركة الجهاد الفلسطينية جراء العدوان الإسرائيلي بالصواريخ على محيط دمشق الليلة الماضية»، ونقلت عن «سرايا القدس» إعلانها في بيان «استشهاد سليم أحمد سليم (٢٤ عاماً) وزياد أحمد منصور (٢٣) عاماً جراء العدوان الإسرائيلي» في سورية، وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أوضح تفاصيل ما جرى، وقال: «لقد قام الاحتلال الصهيوني بإطلاق قذائف على المشاة محمد الناعم على حدود قطاع غزة مشيراً إلى استشهاد وحاول المسعفون الفلسطينيون تقديم الإسعافات الأولية

نتيهاهو: نحن نستعد للحرب لكن لن نتسرع!

إطلاق دفعة صواريخ جديدة على المستوطنات والمقاومة تتوعد



المقاومة الفلسطينية في غزة تطلق صواريخ نحو المستوطنات المحاذية لقطاع غزة أول من أمس (رويترز)

بالغة لهجمات الصاروخية التي أطلقت نحو إسرائيل وسبقي في حالة جاهزية كبيرة وسيواصل التحرك وفق الحاجة ضد محاولات المساس بمواطني إسرائيل». وكما ورد في بيان «سرايا القدس» الصادر عن الجهاد الإسلامي في قطاع غزة، فإن «استهداف قوات الاحتلال مجموعة مواطنين عند سباج غزة الفاصل صباح الأحد. وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية، عن فتح الملاجي وإلغاء الأنشطة العامة في مستوطنة «عسقلان». وبدوره قال رئيس حزب «أزرق أبيض بني» غانتس في تغريدة له على تويتر: «تنتياهو لم يستطع جلب الأمن لسكان الجنوب»، مضيفاً: «إن على نتنيياهو الذهاب إلى البيت».

المبادئ- روسيا اليوم - وفا
معا - وسائل إعلام إسرائيلية

قوى لبنانية تدعو للتمسك بخيار المقاومة

والذي رافق جريمة الاحتلال الإسرائيلي بحق الشاب الفلسطيني والتكليل بجثمانه يشكل أحد أبشع الجرائم ولاسيما بعد الإعلان عما يسمى «صفقة القرن». وقال ديبان في تصريح لمراسل سانا: إن المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي تشكل الرد الطبيعي والمشروع على الجرائم التي يقرتها هذا العدو على مرأى ومسمع العالم الذي بقي صامتاً على هذه الجريمة الكفراء، وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي فتحت نيران أسلحتها الرشاشة باتجاه مجموعة من الشبان الفلسطينيين شرق خان يونس أمس ما أدى إلى استشهاد أحدهم وإصابة ثلاثة آخرين لتقوم بعدها بالتكليل بجثمان الشهيد.

وقال عز الدين لوفد من الشباب العربي أمس: إن خيار المقاومة أنتج تحريراً للأرض احتلها العدو الصهيوني وأجبره على الخروج من الأراضي اللبنانية. من جانبه أكد الحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان في بيان له أن ما تركبه العدو الصهيوني في خان يونس أول من أمس بحق الشهيد الفلسطيني هو جريمة صوفقة يندى لها جبين الإنسانية ونموذج عن جرائم هذا العدو العنصري الاستطاني بحق الفلسطينيين منذ احتلال فلسطين وحتى اليوم، مطالباً المؤسسات الدولية المعنية بحقوق الإنسان بإدانة هذه الجرائم العنصرية الوحشية.

كما أكد رئيس تيار سرخنة وطن في لبنان جهاد ديبان أن الصمت

أكد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب اللبناني إبراهيم الموسوي أن جرائم الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة بحق الفلسطينيين تشكل مجزراً حقيقياً لهوئته الإرهابية العدوانية وطبيعته الاستعمارية المستندة إلى دعم غربي لا محدود». وأدان الموسوي بشدة الجريمة التي ارتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي بعد قتلها شاباً فلسطينياً في خان يونس بقطاع غزة والتكليل بجثمانه، مبيناً أن المقاومة هي السبيل الوحيد لوقف الجرائم العدوانية الإسرائيلية.

بدوره أكد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب اللبناني حسن عز الدين أن خيار المقاومة يشكل الرد الحقيقي على العدو الإسرائيلي وعتداءاته وإسقاط ما يسمى «صفقة القرن».

وفد أميركي إلى فلسطين المحتلة لوضع خرائط للصفقة

تحدثت القناة ١٢ العبرية عن خروج وفد أميركي لوضع خرائط للصفقة الغربية وهو في طريقه إلى فلسطين المحتلة قبل أسبوع من الانتخابات.

تمهيداً لنتفيذ «صفقة القرن».

وبحسب القناة فإن الوفد يضم السفير الأميركي في إسرائيل، وجاريد كوشنير كبير مستشاري الرئيس الأميركي دونالد ترامب، والمسؤول عن الشؤون الإسرائيلية الفلسطينية في مجلس الأمن القومي.

سيلقي الوفد حين وصوله الطاقم الإسرائيلي المؤلف من وزير السياحة، والسفير الإسرائيلي في الولايات المتحدة، والمدير العام لمكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنيياهو.

من جهة ثانية اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس ٣٦ فلسطينياً في مناطق متفرقة بالضفة الغربية. ومن جانبها ذكرت وكالة

«معا» أن المقاومة أطلقت ١٠ صواريخ من قطاع غزة صوب مستوطنة شمالي شرقي القطاع. وذكرت وكالة «وفا» أن قوات الاحتلال اقتحمت بلدات وقرى في القدس المحتلة والخليل ورام الله وجنين وبيت لحم وطوباس واريحا وقبيلية وداامت منازل الفلسطينيين وقتلتها واعتقلت ٣٦ منهم بينهم فتاة وخمسة أطفال.

وكالات

تنفيذ حكم الإعدام بحق عشاوي والسلطات المصرية تلتزم الصمت

وأعيد عشاوي إلى مصر بعدما اعتقلته قوات الجيش الوطني الليبي، في ٨ تشرين الأول الماضي في درنة بشرقي ليبيا. وعمل عشاوي ضابطاً في الجيش المصري قبل طرده عام ٢٠١٢. ثم استأنف في جماعة «انصار بيت المقدس»، إلا أنه انشق عنها وأعلن مبايعته لتنظيم «داعش» في نوفمبر ٢٠١٤.

روسيا اليوم

بارتكاب ٥٤ جريمة تضمنت اغتيالات لضباط شرطة، ومحاولة اغتيال وزير الداخلية السابق محمد إبراهيم، وتفجيرات طالت عدة منشآت أمنية في قضية تنظيم «انصار بيت المقدس»، كما اتهم بالمشاركة في قضية «أحداث الفرافرة»، التي قتل فيها ٢١ فرداً من قوات حرس الحدود في نقطة حراستهم بمدينة الفرافرة على حدود الوادي الجديد.

وقال خالد المصري، محامي عائلة عشاوي، إن أسرة موكله لم تبلغ رسمياً بما ورد عن إعدامه أمس. وفي وقت سابق، نقلت وكالة «رويترز» عن ٣ مصادر أمنية ووسائل إعلام مصرية تأكيدها إعدام عشاوي، الذي كان يوصف بأنه أخطر المطلوبين في البلاد. وقالت المصادر إنه جرى تنفيذ حكم الإعدام أمس بحق عشاوي داخل سجن الحكم.

الزمت الحكومة المصرية الصمت بخصوص المعلومات حول تنفيذ حكم الإعدام بحق الداعشي هشام عشاوي بعد الحكم عليه بتهمة قتل عشرات الضباط ومحاولة اغتيال وزير سابق. وفي الوقت الذي أفادت به مصادر أمنية بتنفيذ حكم الإعدام بحق عشاوي، نفت عائلته تلقيها أي بلاغ من السلطات بتنفيذ الحكم.

■ حلب - الجميلية - مقال صالة معاوية - سترت الشرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢١-٢٢٧٧٢٥٦ - تليفاكس: ٢١-٢٢٧٧٢٥٧
■ حمص - بناه البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢١-٢٤٥٤٠٢٠ - فاكس: ٢١-٢٤٥٤٠٢١
■ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مائة اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٢١-٢٣١٢١٨ - فاكس: ٢١-٢٣١٢١٨
■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريلت - هاتف: ٢١-٢٢٧٤٥٥ - فاكس: ٢١-٢٣١٢٠٩٠

الكتائب في المحافظات
المدير الفني
لارا توما
■ دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ١١-٢١٣٧٤٠٠/٢١٣٧٤٠١
■ فاكس: ١١-٢١٣٩٩٢٨

مدير التحرير
جانبلات شكاي
رئيس التحرير
وضاح عبد ربه
الاشتراك السنوي (١٢٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

الوطن
www.alwatan.sy